# إكرام الكبير ذو الشيبة المسلم والضعفاء

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم: 54]

وعن أنس رضي الله عنه قال: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا. حديث حسن رواه الترمذي1919 ، صحيح الترمذي 1565

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ليس منَّا مَن لم يرحَم صغيرَنا ويعرِفْ حقَّ كبيرِنا" حديث صحيح رواه أحمد في مسنده تحقيق احمد شاكر11/22 ، والحاكم في المستدرك والترمذي

وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليسَ من أمَّتي مَن لم يُجِلَّ كبيرَنا ويرحَمْ صغيرَنا ويعرِفْ لعالِمِنا حقَّه" قال السيوطي في الجامع الصغير 7694 " صحيح " ورواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك .وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

1/132 إسناده حسن

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ليس منا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صغيرنا ويوَقِّرْ كبيرنا ويأمُرْ بالمعروفِ وينْهَ عنِ المنكَرِ" قال السيوطي في الجامع الصغير 7693 " حسن " وفي سنن الترمذي 1921" حسن غريب " ورواه احمد في مسنده .

وعَنْ [أَبِي مَسْعُودٍ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=91) رضي الله عنه قَالَ: [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1162&idto=1183&bk_no=53&ID=203#docu). رواه مسلم

وعن أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ : إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ ) حديث حسن رواه أبو داود (4843) وحسنه النووي في "رياض الصالحين" (رقم/358) ، والذهبي في "ميزان الاعتدال" (4/565) ، وابن مفلح في "الآداب الشرعية" (1/434) ، والعراقي في "تخريج الإحياء" (2/245) وابن حجر في "تلخيص الحبير" (2/673)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنْ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ" رواه البخاري

وأخرج احمد في مسنده26333 عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما ، قَالَتْ: ........فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ ، يَعُودُهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : " أَسْلِمْ " , فَأَسْلَمَ "

وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُمْ» (رواه البخاري)

وفي رواية «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ» حديث صحيح رواه النسائي

**وعن**[عبد الله بن شداد](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=4858)**رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "** ليس أَحَدٌ أَفْضَلَ عند الله من مؤمن يُعَمِّرُ في الإسلام لِتسْبيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ " حديث حسن رواه أحمد .

وعَنْ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=4270)، عَنْ [أَبِيهِ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=7929)، أَنَّ رَجُلا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، " أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ ، قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، قَالَ : أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ ، قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ " .رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

# إكرام ذو الشيبة المسلم والضعفاء من كلام السلف الصالح

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: "لقد كنتُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غلامًا. فكنتُ أحفظُ عنه، فما يمنعني من القولِ إلا أنَّ ههنا رجالًا هم أَسَنُّ مِنِّي . رواه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: "البركة مع أكابركم، البركة مع أكابركم".

يقول الإمام سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "إذا رأيت الشاب يتكلم عند المشايخ، وإن كان قد بلغ من العلم مبلغًا، فآيس من خيره؛ فإنه قليل الحياء".

وعن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه أوصى عند موته بنيه، فقال: "اتقوا الله! وتَوِّجوا أكبركم؛ فإن القوم إذا تَوَّجُوا أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا تَوَّجُوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفائهم".

يعني: راعوا حق الكبير وقدموا الكبير. (فإن القوم إذا توجوا أكبرهم) يعني: جعلوه سيدهم (خلفوا أباهم) يعني: قاموا مقام أبيهم في حسن الفعال. (أزرى بهم ذلك في أكفائهم) فالأكفاء سوف ينظرون إليهم بازدراء، فعدم احترامك للكبير يجعل من يراك من بعيد ينظر إليك بازدراء؛ لأن في هذا نسبة لك إلى سوء الأدب.

وعن يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ ، وَعَلِيًّا ، ابْنَيْ صَالِحٍ كَانَا تَوْأَمَيْنِ ، خَرَجَ الْحَسَنُ قَبْلَ عَلِيٍّ ، فَلَمْ يُرَ قَطُّ الْحَسَنُ مَعَ عَلِيٍّ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا جَلَسَ عَلِيٌّ دُونَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْحَسَنِ إِذَا اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ وَإِنْ قَدَّمَ الْأَكْبَرُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ جَازَ ذَلِكَ ، وَكَانَ حَسَنًا.

وعن الحسن بن علي الخلال قال: كنا عند معتمر بن سليمان يحدثنا إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمر حديثه، فقيل له: حدِّثنا، فقال: إنا لا نتكلم عند كبرائنا.

قال الذهبي: « معتمر بن سليمان الإمام، الحافظ، القدوة.» وقال: «كان إمامًا حجّة، زاهدًا عابدًا، كبير القدْر.»وقال أبو حاتم: «هو ثقة صدوق.» وقال النووي: «أجمعوا على توثيقه، وجلالته.» وقال الزركلي: «محدث البصرة في عصره.»

وكان بكر بن عبد الله المزني يقول: إذا رأيت من هو أكبر منك فعظمه، وقل: إنه سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح، وإذا رأيت من هو أصغر منك فعظمه وقل في نفسك: إني قد سبقته إلى الذنوب.